النموذج الثانى
نموذج الموضوعية والإنصاف
تجاه الإسلام والمسلمين

وهــذا النموذج على محدوديته، هــو جزء من معالم الصورة يعلن عن تواجده، ويبتغى البحث عن الحقيقة، والإقرار بالحق فى الأيدولوجيات والنظم العالمية، والعمل على إنصاف أتباع الإسلام والأديان باعتبارها إرثا مشتركا للبشرية، تتطلب احترام الخصوصيات والتنوع فى تركيبة المجتمع البشرى، بما لا يجوز معه احتكار الحقيقة وقصرها على الغرب، واختزال المدنية والحضارة فى الغرب، وإقصاء الإسلام والمسلمين عن الإسهام فى مسيرة الحضارة العالمية مهما كان الحال الذى عليه أتباع هذا الدين فى العصر الحديث، فهذا لا يسوغ الازدراء ولا الإقصاء ولا التهميش، الذى يشكل جزءا من معالم الصورة فى النموذج السابق، وها هى بعض النماذج:

١ - قرار أممى يدعو لعدم الإساءة إلى الإسلام

فى استجابة بناءة لما طالب به البرلمان الكويتى والمجموعة البرلمانية الإســلامية إلى الاتحاد البرلمانــى الدولى، فقد قام الأخير برفع توصية إلى الأمم المتحدة يطالبها فيه بأهمية إصدار تشريع دولى يمنع التعرض للأديان الســماوية ورموزها الدينية، فقد صدر القرار المذكور فى مجلس حقوق الإنسان التابع للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقد تضمن القرار إشارة واضحة إلى رفض الربط بين الإرهاب والدين الإسلامى، ونص القرار على حث جميع الدول على القيام فى إطار النظام القانونى والدستورى لكل منها بتوفير الضمانات الكافية لمنع ارتكاب أفعال الكراهية والتمييز والترهيب والإكراه الناشئة عن محاولات تشويه صورة أى دين من الأديان السماوية[1].

ولا شك أن صدور هذا القرار يعد خطوة على الطريق الصحيح، لكن من الأجدى والأقوى والأكثر إلزاما للأمم والشعوب والدول أن يصدر القرار من مجلس الأمن لما فى صدور هذا القرار من المجلس من الحفاظ على السلم من الأمن الدولى، وإقرار التعايش السلمى بين دول العالم، ولأن مجلس الأمن هو الجهاز القادر على تنفيذ قرارات المنظمة الدولية، لما يتمتع به من صلاحيات فى هذا الشأن بموجب ميثاق الأمم المتحدة.

٢ - رسول السلام: فيلم جديد عن حياة النبى محمد ﷺ

يبدأ قريبا إنتاج فيلم يتناول قصة حياة نبى الإسلام محمد، وهو ثانى فيلم من نوعه تنتجه هوليود بعد «الرسالة» الذى قام ببطولته أنتونى كوين فى السبعينيات.

وقال أوسكار زغبى منتج الفيلم الذى يحمل اسم رسول الإسلام، إنه سيتم الإلتزام بعدم ظهور وجوه وأصوات النبى محمد وصحابته فى الفيلم. وأعرب الزغبى الذى عمل فى الفيلم الأول الذى أخرجه مصطفى العقاد عام ١٩٧٧م: أكن كل الاحترام لفيلم العقاد، لكن تكنولوجيا السينما تقدمت كثيرا، عما كان عليه الحال فى السبعينيات من القرن

(1) Http: //www.taghribnews.com/tmail prn.aspx?Ing=ar&mode=prn&artid=24694

الماضى، وسنعمل على استغلال ذلك فى الفيلم الجديد الذى يمثل تجديدا لجوهر الفيلم الأول[1].

هذا العمل الفنى المزمع إنتاجه، هو من قبيل رد الاعتبار لقدر وقيمة الرسول محمد ﷺ وتعريف بالدور الذى قام به فى علاقته بالخصوم والأعداء الذين كانوا يضمرون أو يجاهرونه بالعداء، وكشف عن حقيقة نبى الإسلام الذى أرسله الله رحمة للعالمين.

وهو عمل ما أشد حاجة البشرية إليه متى التزم الموضوعية والحقيقة، فى عالم يئن بالظلم والصراعات والحروب لما للفن من تأثير فعال على الجمهور، وتنبيه الإنسانية لرسالة الإسلام فى العالمين.

٣ - الفاتيكان يشكر المسلمين على إعادة الدين إلى أوربا

تضرب العلمانية بجذروها فى المجتمعات الغربية، وتضييق الخناق على الدين المسيحى وعلى الكنيسة فيها، ولطالما شكا مسئولو الفاتيكان من هذه العلمانية، وهو ما ظهر أثره فى تراجع الذهاب إلى الكنيسة بدرجة كبيرة. الأمر الذى حدا بالكاردينال رئيس المجلس البابوى للحوار بين الأديان إلى القول بإنه: ليس أمام أصحاب العقائد المختلفة أى خيار سوى الاشتراك فى حوار بين أتباع الأديان. وقال: إنه لا يوجد مجتمع به عقيدة واحدة فقط، وقال خلال اجتماع لعلماء اللاهوت الكاثوليك فى نابولى: نعيش فى مجتمعات متعددة الثقافة والأديان، وهذا أمر واضح.. ولا توجد حضارة دينية محضة.

---

(1) Http. //newsvote.bbc.co.uk/mpapps/pagetools/print/news.bbc.. 09 / 11 / 2008.

يأتى ذلك عشية تصريح كاردينال فى الفاتيكان: بتوجيه الشكر للمسلمين على إعادة الاهتمام بالدين فى المجتمعات الأوربية.

وما نشرته صحيفة أوسر فاتورى رومانو الصحيفة الرسمية للفاتيكان، تأكيدا لذلك: الفضل فى ذلك يعود للمسلمين.. المسلمون هم الذين طالبوا بوجود مساحة للدين فى المجتمع بعد أن أصبحوا أقلية مهمة فى أوربا.

وإذا كانت هذه المقولات تعبر عن حقيقة موقف الإسلام فى مواجهة موجات الإلحاد، والدفاع عن العقائد الإلهية، فإنه يحض المسلمين على الاستمساك بدينهم، واحترام عقائد المؤمنين باليهودية والمسيحية بل والصائبة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية ٦٢].

هذا الاعتراف الإلهى بأتباع هذه الأديان، واحترام عقائدها وهويتها، يعد ترسيخا لمبدأ التعددية الدينية، وإقرارا بالتنوع والخصوصية لكل منها، ودعوة البشر إلى التعايش سويا فى ظلال هذا التنوع العقائدى والدينى، كما أنه يجعل من المؤمنين بهذه الديانات مدافعين عن قيم الإيمان الإلهى، ضد المد الالحادى، الذى برز على الساحة وقوى عوده فى الظروف الراهنة، وما أحوج المؤمنين بالإسلام والمسيحية واليهودية إلى الوقوف معا فى وجه هذا الزحف الذى تعددت ضروبه وكثر أشياعه.

* * *